(٥٠٤)

(مُحمَّدُ بن مُحمَّد بن عبد الرَّحْمٰن بن عُمَر بن رِسْلَان بن نَصِير الدين أبو السّعادات الكناني البلقيني الأصل القاهري الشافعي)[١]

ولد رابع عشر ذي الحجة سنة ٨٢١ إحدى وعشرين وثمانمائة، وقيل سنة (٨١٩)، وحفظ عدّة محافيظ، وأخذ عن الشهاب السبكي، والبساطي، والكافياجي، والمحلي، والشرواني، وغيرهم. وسمع الحديث على ابن حَجَر وغيره، وبرع في عدة علوم، وأفتى، ودرَّس، وولي قضاء العسكر، ثم قضاء مصر، وشرع في تأليف محاكمات بين المهمات والتعقبات، وشرح مقدمة الحناوي في النحو، وله حواشٍ على شرح البيضاوي، والإسنوي، وعلى خبايا الزوايا للزركشي. (ومات) يوم السبت ثاني ربيع الأول سنة ٨٩٠ تسعين وثمانمائة.

(٥٠٥)

(مُحمَّدُ بن مُحمَّد بن عَبْداللَّه بن خَيْضر بن سُلَيمان بن دَاود بن فَلَاح الدّمشقي الشافعي المعروف بالخيضري)[٢]

بالخاء المعجمة ثم المثناة من تحت ثم الضاد المعجمة نسبة إلى جدّه المذكور. ولد في ليلة الاثنين نصف رمضان سنة ٨٢١ إحدى وعشرين وثمانمائة ببيت المقدس، ونشأ بدمشق، وأخذ عن جماعة منهم ابن قاضي شهبة، والعلاء بن الصيرفي. وسمع الحديث من شيوخ بلده والقادمين إليها، وتدرب بالحافظ ابن ناصر، والنجم بن فهدٍ، وقد زاد عدد مشايخه ببلده على المائتين. ثم ارتحل إلى القاهرة فسمع من ابن حَجَر ولازمه وأخذ عنه جملة من تصانيفه، وسمع على غيره. وسمع ببيت المقدس على ابن رِسْلان وطبقته، وسمع الكثير، وكتب الطباق، وصنّف طبقات للشافعية، و(البرق اللموع لكشف الحديث الموضوع)، و(الاكتساب في الأنساب) في نحو أربعة مجلدات كبار. وله مصنفات أخرى، ومنها ما أفرد فيه مسائل بمصنفات. وولي قضاء

---

(١) ترجمته في: الضوء اللامع: ٩/ ٩٥؛ شذرات الذهب: ٧/ ٣٤٩؛ إيضاح المكنون: ١/ ٣٩٠؛ كشف الظنون: ٦٩٩؛ هدية العارفين: ٢/ ٢١٣؛ معجم المؤلفين: ١١/ ٢٣٢.

(٢) ترجمته في: الضوء اللامع: ٩/ ١١٧؛ الأعلام: ٧/ ٥١؛ معجم المؤلفين: ١١/ ٢٣٧؛ كشف الظنون: ١٣٢، ٢٥٠؛ إيضاح المكنون: ١/ ٢٣١؛ هدية العارفين: ٢/ ٢١٥.

الشافعية بالشام، وانفصل مراتٍ ثم ثبت قدمه في ذلك، وصارت الأمور معقودة به، واتسعت أمواله، ووفد القاهرة مرات، وقرّبه السلطان. وقد ترجمه السخاوي ترجمةً طويلةً كلها ثَلْب وشتم كعادته في أقرانه. ومن أعجب ما رأيته فيها من التعصب أنه قدح في مؤلفات المترجم له ثم قال: إنه ما رآها. وهذا غريب، ولكنه قد أبان العلة في آخر الترجمة فقال: وبالجملة فهو ممن فيه رائحة الفنّ بل هو من قدماء الأصحاب وأحد العشرة الذين ذكرهم شيخنا يعني ابن حَجَر في وصيته، وإن فعل معي ما أرجو أن يجازى بمقصده عليه. انتهى. ولعل موته بعد كمال المائة التاسعة.

(٥٠٦)

(مُحمَّدُ بن مُحمَّد بن عُمَر بن قَطْلوبغا المِصْري ثم القاهري سَيْف الدين الحنفي)[1]

ولد تقريباً سنة ٧٩٨ ثمانٍ وتسعين وسبعمائة، ونشأ فحفظ جملة من المختصرات، وأخذ عن ابن الهمام، والسراج قاري الهداية، وكان جلّ انتفاعه على ابن الهمام، وكان يصفه بأنه مُحقّق الديار المصرية. واجتمع بالأذكاوي، ودعا له. بل حكى صاحب الضوء اللامع عن صاحب الترجمة أنه قال: إنه رأى الأذكاوي المذكور في المنام والتمس منه الدعاء بنزع حب الدنيا، فبادر إلى مدحه والثناء عليه بكلمات من جملتها: أنت السيف الآمدي، والسيف الأبهري، فخجل من ذلك، فقال الأذكاوي: إذا أراد اللَّه أمراً كان. ثم بعد ذلك أكثر من العزلة والانجماع فقال له ابن الهمام: واللَّه لو دخلت مكاناً وطيّنت عليه لظهرت. ثم درَّس بمدارس، واشتهر صيته، وطار ذكره، وكثرت تلامذته، وصار إماماً مُحقّقاً في الفقه وأصوله والعربية والتفسير وأصول الدين، وصنف تصانيف، منها: (شرح التوضيح) لابن هِشَام، وشرح البيضاوي للإسنوي، وشرح التنقيح للقرافي، وشرح المنار، والعقائد، والطوالع، شروحاً بديعة محققة مفيدة. وكان على طريقة السلف كثير العبادة والتهجد والتلاوة والأذكار، وصار معظماً مشاراً إليه مكرّماً حتى إن سلطان مصر السلطان قايتباي أراد أن يقصده إلى محله فبلغه فبادر بالعزم إليه. واستمرّ على حاله الجميل حتى (مات) في ليلة الاثنين الرابع والعشرين من ذي القعدة سنة ٨٨١ إحدى وثمانين وثمانمائة.

---

(١) ترجمته في: شذرات الذهب: ٧/ ٣٣٢؛ بغية الوعاة: ٩٩؛ إيضاح المكنون: ١/ ١٣٩؛ هدية العارفين: ٢/ ٢١٠؛ معجم المؤلفين: ١١/ ٢٥٥؛ الأعلام: ٧/ ٥٠.